Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية

(طه) و(يس) في فواتح سور القرآن الكريم دراسة نحوية لهجية

أ. م. د. سهيلـــة خـــطاف عبـد الكـريم
كليـــة القانـــون، جامعـــة كربـــلاء، العراق

م. د. عمـــر فـــاروق محمـــد الأعظمـي
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني، العراق

استلام البحث:2023-11-24 مراجعة البحث :2023-02-28 قبول البحث :2023-03-06

ملخص:

تقوم الدراسة على جمع ومناقشة أوجه المعاني والإعراب في الأسماء من فواتح السور (طه) و(يس), واللذان تداولهما المجتمع الإسلامي كأسماء للأفراد مقتبسة من القرآن الكريم، ومعرفة مدلولاتها من خلال اللهجات العربية واللغات السامية القديمة عند علماء تفسير القرآن الكريم ومقارنتها بما ذكره علماء اللغة العربية القدماء والمحدثون من أوجه لغوية وإعرابية فيهما, فجمع الباحث النقول الواردة ومقارنتها ببعضها ورداتها دراسة لغوية, وبيان أنَّ هذين الاسمين لهما توجيهات في المعنى والإعراب مرتبطة بلهجات القبائل العربية واللغات السامية القديمة، وهو ما ذكره أهل العلم في المؤلفات الإسلامية القديمة والحديثة.

الكلمات المفتاحية: المعاني ، اللغات السامية ، لهجات القبائل.

مـــقدّمـــة

يسّر الله (ﷻ) لنا الكتابة في دراسة الأسماء المفتتح بها سورتي (طه) و(يس) المباركتين في القرآن الكريم، ودراستها لغويًا ضمن قواعد اللغة العربية وضمن اللغات القديمة واللهجات العربية الواردة فيها، وجاء هذا البحث في مطلبين:

الأول: (طه) بين الإسمية والفعلية, وذكرنا أوجه اللهجات العربية فيه، وكذلك الأوجه الإعرابية التي ذكرها العلماء السابقون واللاحقون.

الثاني: (يس) بين الإعراب والبناء , وجمعنا فيه أقوال العلماء في نسبته إلى اللغات السامية القديمة واللهجات العربية , وأوجه المعنى والإعراب الواردة فيه. وحاولنا قدر المستطاع الإفادة من التراث اللغوي الإسلامي من كتب التفسير للقرآن الكريم وإعرابه ومعانيه وغريب ألفاظه, وكتب اللغة والنحو والمعجمات اللغوية العربية، وكلّ ما تيسّر لنا الاطلاع عليه والإفادة منه. ندعو إلى الله تعالى أن يجعل عملنا المتواضع هذا خالصًا لوجهه الكريم, وأن ينفعنا به وطلبة العلم, وأن يكون من ذخيرتنا: "**يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۞ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**" الشعراء آية 88–89, والسلام عليكم ورحمة الله بركاته.

أهمية البحث:

تؤدّي اللهجات العربية واللغات الساميَّة دورًا لا يستهان به في بيان تفسير القرآن الكريم, وهو ما اتضح على يد الصحابة الكرام أمثال عبد الله بن عباس وابن مسعود وغيرهم (ﷺ)، والذين بيَّنوا أن من ألفاظ القرآن الكريم ما لا يمكن التوصل إلى الفهم الدقيق لمعناه إلا بمعرفة اللغات القديمة واللهجات العربية, وقد أدَّت تلكم اللهجات دورًا لا يستهان بها في التوجيه النحوي والمعنوي لألفاظ القرآن الكريم, وهو ما حاولنا بيانه في هذا البحث اعتمادًا على ما ذكره النحاة في كتب التفسير والنحو واللغة وشروح الحديث وغيرها, وقد تجلَّت أدوار اللهجات في معنى وإعراب الاسمين (طه) و (يس) من فواتح السور الكريمة وهو ما حاول الباحثان بيانه في هذا البحث.

الكلمات الدلالية للبحث :

اللغة: من اللغات السامية القديمة، كالسريانية والعبرية والقبطية والحبشية وغيرها.

اللهجة: صورة النطق للألفاظ العربية تميّزًا لها عن الفصحى بوجه من وجوه الاختلاف.

الفصحى العالية: اللغة العربية الأدبية الراقية التي نزل بها القرآن الكريم.

المفسرون: العلماء الذين ألفوا كتبًا فسّروا فيها ألفاظ القرآن الكريم وما احتواه من علوم العربية.

النحاة: العلماء الذين قعّدوا قواعد اللغة العربية.

اللغويون: العلماء الذين جمعوا اللغة العربية وناقشوا ظواهرها اللغوية.

القدماء : العلماء الذين سبقت وفاتهم العام (1900م), أي: قبل القرن العشرين.

المحدثون: العلماء المتُوفَّين بعد (1900م), فعاشوا ضمن القرنين العشرين والحالي.

إشكالية البحث :

- ما هو دور اللهجات واللغات الساميَّة في التوجيه المعنوي والنحوي لفواتح السور في القرآن العظيم؟
- ما هي الأوجه الإعرابية المتعدِّدة بناءً على اللغات واللهجات, من خلال ما ذكره علماء اللغة في كتب التفسير وشروح الحديث والنحو واللغة والأدب.

أهداف البحث:

يهدف الباحثان في هذا البحث إلى بيان دور اللهجات العربية واللغات السامية في التوجيه النحوي للاسمين (طه) و(يس)، وبيان أقوال المفسِّرين واللغويين فيهما وبيان دور اللغات القديمة واللهجات في التوجيه اللغوي والنحوي لهذين الاسمين.

الدراسات السابقة:

لم يعثر الباحثان على أيَّة دراسة مستقلَّة مطابقة لموضوع البحث في دراسة الاسمين (طه) و(يس) في اللغات القديمة واللهجات العربية، ويوجد كتابٌ عنوانه: **(طه ويس بين الحرفية والعلمية)**، تأليف: عبد الله الدابل، دار الكتب العلمية، بيروت 1998م، وفيه يتناولهما المؤلّف من جهة الوضع اللغوي فقط.

منهج وأداة الدراسة:

تقوم الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للنصوص الواردة في أحوال الاسمين (طه) و(يس), وما جاء فيهما ضمن اللغات السامية القديمة واللهجات العربية في كتب تفسير القرآن الكريم وشروح الحديث النبوي الشريف وكتب اللغة والأدب القديمة والحديثة, واستخلاص التوجيهات اللغوية والنحوية الواردة في تلك االمؤلَّفات، مع الترجيح بينها إن أمكن.

إجراءات الدراسة :

هذا البحث قائمٌ على جرد مسائل الاسمين (طه) و(يس) في كتب التفسير وكتب اللغة العربية بأنواعها، وبيان اللغات واللهجات فيهما، ونسبة تلك اللهجات في القبائل العربية واللغات السامية وأقوال العلماء فيهما، وبيان ما يصلح للدراسة النحوية منهما, مع الاستدلال بالنصوص العلمية في هذه الجوانب.

<u>حدود البحث :</u>

اتخذت الدراسة من كتب تفسير القرآن الكريم منطلقًا لدراسة اللهجات واللغات التي ذكرها العلماء في الاسمين في فواتح السورتين اللتين وردا فيهما, ومقارنتها بما جاء في مؤلفات اللغة والنحو والأدب فيما يتعلَّق بماهيَّتهما وأحكامها اللغوية.

توطئة:

وردت الحروف المقطَّعة في فواتح تسعٍ وعشرين سورةً في القرآن الكريم، وهي أربعة عشر حرفًا، قال الزمخشريُّ (ت 538هـ): "واعلم أنَّك إذا تأمَّلت ما أورده الله عزَّ سلطانه في الفواتح من هذه الأسماء وجدتها نصف أسامي حروف المعجم"[1]. وتعدَّدت أقوال أهل العلم في معانيها ودلالاتها والمراد بها في كتاب الله العزيز واستدلُّوا لأقوالهم بما جاء فيها من الأحاديث والآثار والنقول عن أهل العلم[2].وأوَّل من تكلَّم في توجيه إعراب ومعنى الإسمية في بعض هذه الحروف هو سيبويه (ت180هـ) القائل: "وأمَّا (حم) فلا ينصرف جعلته اسماً لسورة أو أضفته إليه؛ لأنَّهم أنزلوه بمنزلة اسمٍ أعجمي, نحو: هابيل وقابيل، وقال الشاعر وهو الكميت (ت126هـ):

وَجَدْنا لكم في آلِ حاميمَ آيةً تأوَّلها مِنّا تقيٌّ ومُعْرِبُ[3].

وقال الحمَّاني (ت301هـ)[4]:

أو كُتُباً بينَّ مِن حامِيما قد عَلِمَتْ أَبناءُ إبراهيما[5] .

وكذلك: طاسين، وياسين, واعلم أنه لا يجيء في كلامهم على بناء: حاميم وياسين وإن أردت في هذا الحكاية تركته وقفاً على حاله, وقد قرأ بعضهم: (يَأْسِيْنَ وَالقُرْآنِ) و(قَأْفَ وَالْقُرْآنِ)[6]، فمن قال هذا فكأنه جعله اسما أعجميًا، ثم قال: أذكر ياسين"[7]. والمتأمل لكلام سيبويه يرى أنَّ بعض هذه الفواتح تعامل معاملة الأسماء الممنوعة من الصرف؛ للعلمية والعجمة, وهو ما يؤشِّر عنده أصول هذه الأسماء الراجع لِلُّغات السامية ولهجات القبائل العربية المتأثرة بتلك اللغات.

المبحث الأوَّل: (طه) بين الاسمية والفعلية:

لم يكن الاسم (طه) من الكلام الدارج والمتداول عند العرب قبل نزول القرآن الكريم؛ وهو ما فتح باب البحث والتمحيص فيهما ضمن فروع اللغة العربية المعروفة على مصراعيه، وممَّن تكلم في هذين الاسمين الإمام الثعلبي (ت427هـ)[8]، فذكر أوجهًا متعدِّدةً في معانيهما وإعرابهما, مستندًا إلى اللغات الساميَّة القديمة التي صرَّح بها، والتي تعدُّ اللغة العربية إحداها –إن لم تكن هي أصلها–[9] وإلى بعض لهجات القبائل العربية، ففي تفسيره لقوله تعالى:" طه ❁ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى"[10] أقوالًا عديدةً تُجمِع على معنى الإسمية والإعراب في (طه)، فقال: "عن ابن عباس (ت68هـ) قال: هو قسم أقسم الله به، وهو اسم من أسماء الله... وقال مجاهد (ت104هـ) والحسن (ت110هـ) وعطاء (ت124هـ) والضحاك (ت153هـ) معناه: يا رجل، وقال عكرمة (ت107هـ): هو كقولك: يا رجل، بلسان الحبشة, يعني: محمدًا (ﷺ). وقال قتادة (ت118هـ) هو: يا رجل، بالسريانيّة, وقال سعيد بن جبير (ت95هـ): يا رجل، بالنبطية... وقال الكلبي (ت204هـ): هو بلغة عَكٍّ: يا رجل, قال شاعرهم:

إنّ السفاهةَ طَهَ فيْ خلائقِكمْ لَا قدَّسَ اللهُ أرواحَ الملاعين[11].

وقال آخر :

هتفت بطه في القتال فلم يجب فخفت لعمرك أن يكون موائلاً[12] .

---

[1]) الزمخشري, جار الله محمود بن عمرو, **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**, بيروت, دار الكتاب العربي, ط3, 1407هـ, ج 1, ص29 .

2) ينظر: الطبري, محمد بن جرير, **جامع البيان في تأويل القرآن**, مؤسسة الرسالة, ط1 1420هـ–2000م, ج1, ص205–222، ومكي القيسي, حَمّوش بن محمد, **الهداية إلى بلوغ النهاية**, جامعة الشارقة, كلية الشريعة والدراسات الإسلامية, ط1، 1429هـ–2009م, ج, 1ص119–124.

[3]) الكميت بن زيد الأسدي, **ديوان الكميت بن زيد الأسدي**, دار صادر, ط1, بيروت 2000م, ص521.

[4]() أبو الحسين علي بن محمد العلوي الحِمّاني الكوفي الأفوه (ت301هـ)، فقيه وشاعر، من عائلة هاشمية، نظم المراثي في أقاربه العلويين الثائرين، وهاجى علي بن الجهم، وذم الشيخوخة وكان أحولًا، له ديوان شعر. ينظر: ابن ماكولا، علي بن هبة الله **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1411هـ–1990م، ج2، ص553.

[5]() الرجز نسبه سيبويه للحماني, ينظر: سيبويه, عمرو بن عثمان, **الكتاب**, مكتبة الخانجي، ط3, القاهرة, 1408هـ–1988م, ج3 ص257, وليس في ديوانه, ونسبه السيرافي لرؤبة بن العجاج, ينظر: السيرافي, أبو محمد يوسف بن الحسن بن المرزبان (ت385هـ), **شرح أبيات سيبويه**, دار الفكر، بيروت 1394هـ–1974م, ج2, ص302, وليس في ديوانه أيضًا, وذكره ابن سيدة ولم ينسبه لأحد. ينظر: ابن سيدة، علي بن إسماعيل, **المخصص**, دار الكتب العلمية, بيروت، د.ت, ج17, ص37.

[6]() سورة ق: آية 1.

[7]() سيبويه, **الكتاب**, ج3, ص257–258 .

[8]() ينظر: الثعلبي, أحمد بن محمد, **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**, دار إحياء التراث العربي, ط1, بيروت, 1422هـ–2002م, ج1, ص136–140.

[9]() ينظر: رمضان عبد التواب, **بحوث ومقالات في اللغة**, مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض, ط1, 1403هـ–1982م, ص250–251, وحجازي, محمود فهمي, **علم اللغة العربية**, دار غريب, القاهرة, د. ط.، 1996م, ص120–121.

([10]) سورة طه، الآية 1–2.

([11]) البيت ليزيد بن المهلهل, ينظر: الأنباري, محمد بن القاسم, **الأضداد في اللغة**, المكتبة العصرية، بيروت, لبنان, 1407هـ–1987م, ص404, والطبري, **جامع البيان**, ج16 ص137، والماوردي, علي بن محمد, **النكت والعيون تفسير الماوردي**, دار الكتب العلمية بيروت لبنان, د. ت, ج3, ص392 ، والزمخشري, **الكشاف**, ج2, ص528 .

([12]) البيت منسوب لمتمم بن نويرة, ينظر: ابن عطية, عبد الحق بن غالب, **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**, دار الكتب العلمية, ط1, لبنان, 1413هـ–1993م, ج4, ص45 والقرطبي, **الجامع لأحكام القرآن**, ج11, ص165, وأبو حيان محمد بن يوسف, **البحر المحيط في التفسير**, دار الفكر, بيروت, 1420هـ, ج7, ص309, والسمين الحلبي, أحمد بن يوسف, **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**, دار القلم, دمشق, د.ت, ج 8, ص5.

مقاتل بن حيان (ت150هـ) معناه : طئ الأرض بقدميك، يريد في التهجّد"[13].فنسب هنا لفظة (طه) إلى لهجات قبائل عربية وإلى لغات ساميَّة قديمة ويذكر عددًا من الأوجه الإعرابية على معنى الاسمية فيه بين النداء والقَسَم وغيرها. ويمكننا من كلام علماء العربية تقسيم نسبة (طه) إلى قسمين هما: **الأول:** نسبةٌ إلى لغات ساميَّة – جَزَريَّة – قديمة, وهي: الحبشية, والسريانية والنبطية، وهذه اللغات الثلاث ذكرها مجتمعةً أيضاً جماعة من علماء العربية من أصحاب التفاسير وكتب اللغة[14] , وأضاف جماعة منهم إليها اللغة العبرانية[15] .

الثاني : وفيه نُسب (طه) إلى قبيلة (عَكٍ) العربية, وذكره أيضاً جماعة من العلماء[16], وبعضهم نسبها لقبيلة (عُكَلٍ) العربية[17], ونسبها جماعة لقبيلة (طَيء) القحطانية [18] . ويجوز أن تكون القبائل العربية التي نسب الاسم (طه) للهجاتها قد تأثرت باللغات السامية القديمة؛ لاسيما أن مساكنها تقع في شمال الجزيرة العربية, كما إنَّ من تلك القبائل – كقبيلة (طيء) وغيرها – من اعتنقوا الديانة المسيحية قبل الإسلام، ومن ثَمَّ اطلعوا الكتب المقدَّسة المكتوبة باللغات القديمة, ممَّا فتح باب التأثُّر والتأثير بألفاظ وأساليب تلك اللغات القديمة.

أ- **الاوجه الإعرابية في (طه):**

بحسب اللغات السامية واللهجات العربية التي نسبت إليها (طه) قد تم توجيه المعنى والإعراب على الإسمية فيها على ثلاثة أوجه إعرابية:

أولًا: النداء, وتكاد تجمع اللغات واللهجات على هذا الوجه كما سبق ورأينا في كلام الثعلبي، قال القرطبي: " وقيل : إنَّها لغةٌ معروفةٌ في (عُكَل), وقيل: في (عَكْ), قال الكلبي (ت204هـ): لو قلت في عَكٍ لرجل: يا رجل , لم يُجب، حتى تقول: طه... والصحيح أنَّها وإن وجدت في لغةٍ أخرى فإنَّها من لغة العرب كما ذكرنا، وأنَّها لغةٌ يمنيةٌ في (عَكْ) و(طَيء) و(عُكل) أيضاً"[19]. فالنداء المصرَّح به في معنى (طه) خاصٌّ بالأسماء، فهو من علاماتها إذ تسبقها حروف النداء، أما الأفعال فلا تنادى قال ابن مالك (ت672هـ):

بالجرِّ والتَّنوينِ والنِّدا وألْ ومُسندٍ للاسمِ تمييزٌ حصل[20].

وقد بين ابن مالك اختصاص الاسم بالنداء بقوله: "وإنَّما اختصَّ الاسم بالنداء؛ لأنَّ المنادى مفعول في المعنى، والمفعولية لا تليق بغير اسم"[21], واستدل أهل التأويل لهذا الوجه من النداء بالآية التالية: "ويؤيده الخطاب في (عَلَيْكَ) فيكون حرف النداء محذوفًا, أي: يا طه"[22].

ثانيًا: القَسَم, قال الثعلبي: "عن ابن عباس قال: هو قسم أقسم الله به، وهو اسم من أسماء الله"[23], ويبدو أنَّ هذا القول أضعف الأقوال؛ لأنَّ القسم بحاجةٍ لحرفٍ من حروف القسم غير الموجودة هنا، وحروف القسم هي حروف الجرِّ التي تجرُّ الاسم بعدها، قال الزجاجي (ت337هـ): "اعلم إنَّ حروف القسم أربعة, وهي: الباء والتاء والواو واللام، هذه الحروف تخفض المقسم به"[24], وإن صحَّ هذا التوجيه فإنَّه يؤكِّد اسمية (طه)؛ لاختصاص حروف القسم بالأسماء دون الحروف والأفعال.

---

[13]() الثعلبي, **الكشف والبيان**, ج6, ص236 .

[14]() ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد, **تهذيب اللغة**, دار إحياء التراث العربي, ط1, بيروت, 2001م, ج5, ص231, وابن الجوزي, **زاد المسير**, ج5, ص269, وابن منظور, محمد بن مكرم, **لسان العرب**, دار صادر, ط3, بيروت, 1414هـ, ج13, ص512, وابن عادل, عمر بن علي, **اللباب في علوم الكتاب**, دار الكتب العلمية, ط1, بيروت, 1419هـ-1998م, ج13, ص165، والخطيب الشربيني, محمد بن أحمد, **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**, مطبعة بولاق الأميرية، القاهرة, 1285هـ, ج2 ص448, والسيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر, **المهذب فيما وقع في القرآن من معرب**, مطبعة فضالة المحمدية, المغرب, د. ت, ص111-112.

[15]() ينظر: أبو حيان الأندلسي, **البحر المحيط**, ج7, ص309, والآلوسي, محمود بن عبد الله **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**, دار الكتب العلمية, ط1, بيروت 1415هـ, ج8, ص464, والزركشي, محمد بن بهادر, **البرهان في علوم القرآن**, دار المعرفة بيروت، 1391هـ, ج1, ص288, والقطان, مناع بن خليل, **نزول القرآن على سبعة أحرف**, مكتبة وهبة, القاهرة, ط1, 1411هـ-1991م, ص9.

[16]() ينظر: الطبري, **جامع البيان**, ج18, ص268, والسمرقندي, نصر بن محمد, **بحر العلوم**, دار الفكر, بيروت, 1414هـ-1993م, ج2, ص389, ومكي القيسي, **الهداية إلى بلوغ النهاية**, ج7, ص4609 , والزمخشري, **الكشاف**, ج3, ص50, والقرطبي **الجامع لأحكام القرآن**, ج11, ص165, والسمين الحلبي, **الدر المصون**, ج8, ص5, وابن الأنباري, **الأضداد** ص404, والأزهري **تهذيب اللغة**, ج5, ص231, والأصبهاني, محمد بن عمر, **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**, دار المدني, ط1, مكة المكرمة, 1408هـ-1988م, ج2, ص367 .

([17]) ينظر : الماوردي, **النكت والعيون** ج3, ص392, والقرطبي, **الجامع لأحكام القرآن**, ج11 ص165, وأبو حيان, **البحر المحيط** ج7, ص309, والسمين الحلبي, **الدر المصون**, ج8 ص5, وابن عادل, **اللباب في علوم الكتاب**, ج13, ص165 .

([18]) ينظر : العوتبي, سلمة بن مسلم, **الإبانة في اللغة العربية**, وزارة التراث القومي والثقافة مسقط, سلطنة عمان, ط1, 1420هـ-1999م, ج1, ص104, وابن الجوزي, عبد الرحمن بن علي, **فنون الأفنان في عيون علوم القرآن**, دار البشائر, ط1, بيروت, 1408هـ-1987م, ص349, والقرطبي, **الجامع لأحكام القرآن**, ج11, ص165, والقنوجي, صديق بن حسن, **فتح البيان في مقاصد القرآن**, المكتبة العصرية, صيدا, 1412هـ-1992م, ج8, ص209 والهرري, محمد الأمين, **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**, دار طوق النجاة ط1, بيروت, 1421هـ-2001م, ج33, ص475.

([19]) القرطبي, **الجامع لأحكام القرآن**، ج11, ص166.

[20]() ابن مالك, محمد بن عبد الله, **ألفية ابن مالك**, دار التعاون, مكة المكرمة, د. ت, ص9.

[21]() ابن مالك, محمد بن عبد الله, **شرح التسهيل**, دار هجر, الرياض, ط1, 1410هـ-1990م, ج1, ص11.

[22]() الخلوتي, إسماعيل حقي بن مصطفى, **روح البيان**, دار إحياء التراث العربي, بيروت, د. ت, ج5, ص361, وينظر: ابن العربي محمد بن عبد الله, **أحكام القرآن**, دار الكتب العلمية, ط3, بيروت, 1424هـ-2003م, ج4, ص19, والبيضاوي, عبد الله بن عمر, **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**, دار إحياء التراث العربي, ط1, بيروت, 1418هـ, ج4, ص22 والعيني, محمود بن أحمد, **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**, دار الكتب العلمية, ط1 بيروت, 1421هـ-2001م, ج19, ص56.

[23]() الثعلبي, **الكشف والبيان**, ج6, ص236 .

[24]() الزجاجي, عبد الرحمن بن إسحاق, **اللامات**, دار الفكر, ط2, دمشق, 1405هـ-1985م, ص83 .

ثالثًا: المفعولية: فهو اسمٌ انتصب مفعولًا به لفعل أمرٍ محذوف, والتقدير: أتل طه كما بيَّنه الداني (ت444هـ) بقوله: "إنَّها افتتاح للسورة واسمها, والتقدير: اتل طه"[25] وهذا التوجيه أيضاً لا يخرج عن توجيه المعنى والإعراب ضمن الإسمية فيه.

ب- <u>توجيه إعراب (طه) بأنَّه فعل أمر:</u>

أورد علماء العربية في (طه) توجيهًا آخر لمعنى وإعراب هذه اللفظة غير منسوبٍ إلى لهجةٍ أو لغة، إذ وجهوه على أنَّه فعل أمرٍ للمفرد المذكر المخاطب، أي: طأ, من الفعل الماضي (وطئَ), والهاء في آخر اللفظة هو ضميرُ المفعولٍ به الذي هو (الأرض), وهو ما ذكره الثعلبي بقوله: "مقاتل بن حيان (ت150هـ) معناه: طئ الأرض بقدميك، يريد في التهجّد"[26], قال السمين الحلبي (ت756هـ) في بيانه: "وقيل: (طه) أصلُه: طَأْها بهمزة (طَأْ), أمراً مِنْ (وَطِيء: يَطَأُ) و(ها): ضميرُ مفعولٍ يعودُ على الأرض... أي: طَأ الأرضَ بقدمَيْكَ... وفيها وجهان:

أحدهما: إنَّ الأصلَ (طَأْ) بالهمز, أمرًا أيضاً مِنْ (وطيء-يَطَأُ)، ثم أبدلَ الهمزةَ هاءً كإبدالهم لها في: هَرَقْتُ، وهَرَحْتُ، وهَبَرْتُ؛ والأصلُ: أَرَقْتُ, وأَرَحْتُ, وأَبَرْتُ.

والثاني: أنَّه أبدل الهمزةَ ألفًا، كأنَّه أَخَذه مِنْ (وَطِي-يطا) بالبدل, كقوله:

. . . . . لا هَنَاكِ المَرْتَعُ [27] .

ثم حَذَفَ الألفَ حَمْلاً للأمرِ على المجزومِ وتناسِياً لأصل الهمز, ثم ألحق هاءَ السكتِ وأجرى الوصلَ مُجْرى الوقفِ"[28], وعلى هذا القول يعرب (طه) فعل أمرٍ مبنيٌّ على السكون؛ لأنَّه خوطب به المفرد, والهاء ضميرٌ متَّصلٌ في محلِّ نصب مفعولٍ به, أي: طأ الأرضَ, كما يقال: اسقها, واحرثها. وقد رجَّح السعدي (ت1376هـ) القول بمعنى النداء في (طه) من بين الوجوه المتقدمة؛ لجملة أسبابٍ من جهة التفسير واللغة, فقال: "الراجح – والله أعلم – قول من قال (طه) بمعنى: يا رجل؛ وذلك، لما يلي:

1. ثبوته عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما، "وقول الصحابيّ مقدَّم على غيره في التفسير، وإن كان ظاهر السياق لا يدلُّ عليه"[29].
2. صحَّة نقله عن خمسةٍ من كبار مفسِّري التابعين... ولا ريب أنَّ أقوال التابعين – إذا صحَّت – خيِّر من أقوال غيرهم ممَّن هم دونهم.
3. أنَّه قول جمهور السلف، ولا شكَّ أنَّ قولهم مقدَّم .
4. ثبوته في اللغة .
5. مناسبة السياق له أكثر من غيره"[30].

والذي نراه في هذا البحث أنَّ معنى النداء على الأسمية في (طه) هو الأرجح على غيره من الأقوال؛ لتوافر الأدلَّة عليه من أقوال علماء العربية من مفسِّري الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، ولموافقه لعنى السياق في الآية الكريمة.

<u>المبحث الثاني: (يس) بين الإعراب والبناء.</u>

في قوله تعالى: " يس ❁ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ❁ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ"[31], نقل الثعلبي عن علماء التفسير والعربية: "واختلف المفسرون في تأويله، فقيل: قَسَمٌ.

وقال ابن عباس: يعني: يا إنسان, بلغة طيئ, عطاء: بالسريانية، وقال أبو العالية: يا رجل.

وقال سعيد بن جبير: يا محمّد, دليله قوله: (إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ), وقال السيد الحميري (ت173هـ):

يا نفس لا تمحضي بالنصح جامدة على المودة إلّا آل ياسينا [32] .

---

[25]() الداني, عثمان بن سعيد, **المكتفى في الوقف والابتداء**, وزارة الأوقاف, العراق، 1403هـ-1983م, ص129.

[26]() الثعلبي, **الكشف والبيان**, ج6, ص236 .

([27]) هذا جزء من بيت للفرزدق يهجو ابن هبيرة وقبيلته فزارة لما ولي العراق, ينظر: **ديوان الفرزدق**, , دار الكتب العلمية, ط1 بيروت, 1407هـ-1987م, ص508, وتمامه:

راحت بمسلمةَ البغال عشيةً فارعيْ فزارةُ لا هنَاكِ المرتعُ .

[28]() السمين الحلبي, **الدر المصون**, ج8, ص6-7 .

[29]() خالد بن عثمان السبت, **مختصر في قواعد التفسير**, دار ابن القيم- دار ابن عفان , ط1, مصر, 1426هـ-2005م, ص7 .

[30]() عبد الله أحمد زقيلي, **ترجيحات الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي في التفسير**, قسم القرآن وعلومه, كلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود, الرياض, 1425-1426هـ, ج2, ص82 .

([31]) سورة يس: الآيتان1-3.

([32]) البيت للسيد الحميري, وليس في ديوانه, ينظر: الزوزني, عبد الله بن محمد, **حماسة الضرفاء من أشعار المحدثين والقدماء**, وزارة الثقافة ، بغداد , 1978م, ج1, ص42 .

وقال أبو بكر الورَّاق: يا سيد البشر"[33]. إنَّ هذه الأقوال وغيرها تكاد تجمع على معنى النداء في (يس), سواءً أُنسبت إلى اللغات القديمة، أم إلى اللهجات العربية، أم لم تنسب , وكما سيأتي بيانه. وينقل الثعلبي في تفسيره طريقين لنسبة اللهجات في (يس), الأوَّل منهما إلى اللغة السريانية التي هي لهجة آرامية ارتبطت بالمسيحية, وهذه النسبة عن التابعي عطاء بن أبي رباح، وبعضهم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما[34]. وذكر الطبريُّ أيضاً نسبة كلمة (يس) إلى اللغة الحبشية بقوله: "عن ابن عباس... قال: يا إنسان, بالحبشية"[35], وذكرها أيضاً جماعة من العلماء في تفسير هذه الآية الكريمة[36]. أمَّا النسبة الثانية, فهي إلى لهجة قبيلة طيء العربية, وقد ذكر هذه النسبة في (يس) مع التوجيه لها بالنداء جماعةٌ من أئمة التفسير والقراءات[37].

أ – الأوجه الإعرابية في (يس):

تعدَّدت الأوجه الإعرابية لهذا الاسم بحسب الحركات الإعرابية في آخره فتضمَّنت لغاتٍ ولهجاتٍ أثَّرت في تلك الأوجه, وتوزَّعت هذه الأوجه بين الإعراب على النداء، والقسم، والمفعولية, وبين البناء على الفتح والضم والكسر فيه, وكالآتي:

أولاً: النداء: وفصَّل ابن جني (ت293هـ) القول في إعراب (يس) على وجه النداء بقوله: "عن الكلبي: (يَاسِينُ)، بالرفع, قال: فلقيت الكلبي فسألته, فقال: هي بلغة طيء: يا إنسان ... ورُوِّينا فيه عن قطرب (ت206هـ)[38]:

فَيَا لَيْتَنِي من بعدِ فَاطا وأهلِهَا هلكْتُ ولم أسمَعْ بِها صوتَ إيسانِ"[39].

وأضاف ابن جني توجيها آخر لهذا الاسم على النداء؛ لكنه يقوم على الاكتفاء بحرف واحد من الاسم دون باقي حروفه, فقال: "ويحتمل ذلك عندي وجهًا آخر ثالثًا: وهو أن يكون أراد: يا إنسان, إلا أنَّه اكتفى من جميع الاسم بالسين، فقال: ياسين.

فـ (يا) فيه الآن حرف نداء، كقولك: يا رجل.

ونظير حذف بعض الاسم قول النبي صلى الله عليه وسلم: "كفى بالسيف شا"[40]، أي: شاهداً، فحذف العين واللام, وكذلك حذف من (إنسان) الفاء والعين, غير أنَّه جعل ما بقي منه اسمًا قائمًا برأسه, وهو السين فقيل: يا سين، كقولك: لو قست عليه في نداء زيد: يا دال... وشبيه به قوله:

قُلْنا لها: قِفِي لَنا, قالَتْ: قَافْ[41]...

([33]) الثعلبي, **الكشف والبيان**, ج8, ص120 .

([34]) ينظر : الجرجاني, عبد القاهر بن عبد الرحمن, **درج الدرر في تفسير الآي والسور**, مجلة الحكمة, ط1، بريطانيا، 1429هـ–2008م, ج3, ص1191, والفيروزآبادي, محمد بن يعقوب **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**, دار الكتب العلمية, ط1, بيروت، 1412هـ–1992م, ص369 .

([35]) الطبري, **جامع البيان في**, ج20, ص488 .

([36]) ينظر : مكي القيسي, **الهداية إلى بلوغ النهاية**, ج5, ص5999, وابن الجوزي, **زاد المسير**, ج3, ص516، وأبو حيان, **البحر المحيط**, ج9, ص48 والثعالبي, عبد الرحمن بن محمد, **جواهر الحسان في تفسير القرآن**, دار إحياء التراث العربي، بيروت, ط1, 1418هـ, ج5, ص5, والسيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر, **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**, دار الفكر، ط1، بيروت, 1403هـ, ج7, ص41, والسيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر, **المهذب لما وقع في القرآن من المعرب**, مطبعة فضالة المحمدية, المغرب, د. ت, ص165 .

([37]) ينظر: ابن جني, أبو الفتح عثمان, **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**, دار سزكين, ط2، 1406هـ–1986م, ج2, ص202, والبغوي, الحسين بن مسعود **معالم التنزيل في تفسير القرآن**, دار طيبة، مصر، ط1 1409هـ–1989م, ج4, ص5, والقرطبي, **الجامع لأحكام القرآن**, ج15, ص4, والنسفي, عبد الله بن أحمد, **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**, دار الكلم الطيب, بيروت, ط1، 1419هـ–1998م, ج4, ص5 , والرعيني أحمد بن يوسف، **تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من القرآن**, كنوز أشبيليا, ط2, السعودية 1482هـ–2007م, ص181–182, وأبو حيان, **البحر المحيط**, ج9، ص48, والسيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر, **الإتقان في علوم القرآن**, الهيئة المصرية العامة للكتاب 1394هـ– 1974م, ج3 ص926, والشربيني, **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير, ج**3, ص335, وأبو السعود, محمد بن محمد, **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**, دار إحياء التراث العربي, بيروت, د. ت,ج7, ص158.

([38]) البيت مختلف في نسبته, نسبه ابن عصفور لعامر بن جؤين الطائي، ينظر: ابن عصفور علي بن مؤمن, **ضرائر الشعر**, دار الأندلس، القدس, ط1, 1980م, ص228, **وابن عصفور, المقرب**, ومعه **مثل المقرب**, دار الكتب العلمية, ط1 , بيروت, 1418هـ–1998م, ج2, ص171, **والممتع الكبير في التصريف**, مكتبة لبنان ناشرون, بيروت، ط1, 1996م, ج1 ص37, ونسبه ابن سيدة لعامرُ بن حوين الطائي, ينظر: ابن سيدة, علي بن إسماعيل **المحكم والمحيط الأعظم**, دار الكتب العلمية، ط1, بيروت، 1421هـ–2000م, ج8 ص554, ونسبه ابن منظور لعامر بن جرير الطائي, ينظر: ابن منظور, **لسان العرب**, ج6 ص13, مادة (أنس).

([39]) ابن جني, **المحتسب** ج2, ص202 .

([40]) ينظر: عبد الرزاق الصنعاني, همام بن نافع, **المصنف**, المكتب الإسلامي, ط1 بيروت،1390هـ–1970م, ج9, ص434, والحديث: "عَنِ الْحَسَنِ فِي الرَّجُلِ يَجِدُ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَفَى بِالسَّيْفِ شَا", يُرِيدُ أَنْ يَقُول : شَاهِدًا , فَلَمْ يُتِمَّ الْكَلَامَ حَتَّى قَالَ: " إِذًا يَتَتَابَعُ فِيهِ السَّكْرَانُ وَالْغَيْرَانُ".

([41]) هذا شطر بيت للوليد بن عقبة, ينظر: ابن جني, أبو الفتح عثمان, **الخصائص**, دار الكتب المصرية, 1371هـ–1952م, ج1, ص30, والاستراباذي, محمد بن الحسن, **شرح شافية ابن الحاجب**, جامعة قاريونس, ط2, بنغازي, 1406هـ–1996م, ج4, ص265, وتمامه :

قُلتُ لَها قِفي فَقالَت قاف لا تَحسَبينا قَد نَسينا الإيجاف .

أي: وقفَتْ، فاكتفت بالحرف منه الكلمة"[42].

وذهب الزمخشري إلى أنَّ (يس) نداء جرى فيها تصغير المنادى قبل الحذف تخفيفًا؛ لكثرة النداء به, فقال: "معناه: يا إنسان, في لغة طيئ، والله أعلم بصحَّته، وإن صحَّ فوجهه أن يكون أصله: يا أنيسين، فكثر النداء به على ألسنتهم حتى اقتصروا على شطره, كما قالوا في القسم: مُ الله، في: أيمن الله"[43]. وبناء على ما تقدَّم يكون المنادى (يس) مبنيٌ على الضم؛ لأنَّه نكرةٌ مقصودةٌ قال السمين الحلبي: "وقيل: لأنَّها منادى فبُنِيَتْ على الضم, ولهذا فَسَّرها الكلبيُّ... بـ (يا إنسانُ)"[44], وأمَّا توجيه الزمخشري بأنَّ أصلها (يا أُنيسينُ) فقد اعترض عليه أبو حيان (ت745هـ) من وجهين فقال: "وَالَّذِي نُقِلَ عَنِ الْعَرَبِ فِي تَصْغِيرِهِمْ (إِنْسَان): (أُنَيْسِيَانٌ) بِيَاءٍ بَعْدَهَا أَلِفٌ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ أُنَيْسَان، لِأَنَّ التَّصْغِيرَ يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أُصُولِهَا، وَلَا نَعْلَمُهُمْ قَالُوا فِي تَصْغِيرِه: (أُنَيْسِينٌ)، وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنَّهُ بَقِيَّةُ (أُنَيْسِينٍ)، فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ، لَا أَنْ يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ وَلَا يَبْقَى مَوْقُوفًا؛ لِأَنَّهُ مُنَادًى مُقْبَلٌ عَلَيْهِ، مَعَ ذَلِكَ فَلَا يَجُوزُ ؛ لِأَنَّهُ تَحْقِيرٌ, وَيُمْتَنَعُ ذَلِكَ فِي حَقِّ النُّبُوَّةِ"[45].

وجاء من كلام النحاة في التصغير ما يوافق مذهب الزمخشري في جواز كون (أنيسين) أصل (يس), قال ابن الحاجب (ت686هـ): "قِيَاسُ (إِنْسَان): (أُنَيْسِين) كـ (سُرَيْحِين) في (سِرْحَان) , فَزَادُوا الْيَاء فِي التَّصغيرِ شَاذاً, فصار كـ (عُقَيْرِبَان) كما ذكرنا في أول الباب، ومن قال إنَّ (إنسانا): (إفعان), من (نَسِي) – كما يجئ في باب ذي الزيادة – فـ (أُنَيْسِيَانٌ) قياس عنده"[46]. ويبدو أنَّ مُراد الزمخشري هو أنَّ (إنسان) قد أُخذ من الفعل (آنَسَ) واسم الفاعل منه (آنِس)، وتصغيره : أُنيسين, أمَّا أبو حيان فمراده هو أنَّه مأخوذٌ من الفعل (نَسيَ) واسم الفاعل منه (ناسي) وينوَّن عوضًا (ناسٍ) ومن ثم يصغَّر (أُنيسيان), وإذا كان اعتراض أبي حيان من جهة النحو ممَّا يمكن الردُّ بما تقدم ذكره؛ فإنَّ اعتراضه بعدم جواز تحقير الأسماء المعظَّمة يبقى صائبًا لا غبار عليه.

الثاني: إنه قَسَم؛ لأنَّه اسمٌ من أسماء الله (ﷻ)[47], ويعضد هذا التوجيه مجيء القسم بعده معطوفًا عليه بالواو, قال القرطبي: "ويؤكد فيه القسم عطف القسم الآخر عليه"[48]؛ لأنَّ العطف بالواو هنا يستلزم اشتراك الاسم المعطوف (القرآن) مع الاسم المعطوف عليه (يس) في حكم الجرِّ بحرف القَسَم, قال الرضي الاستراباذي (ت686هـ): "كل حكم يجب للمعطوف عليه بالنظر إلى ما قبله لا بالنظر إلى نفسه يجب ثبوته للمعطوف"[49], وذكر أهل العلم توجيهين لإعراب (يس) على هذا القول:

1- النصب بالفتحة: وجاءت قراءة قرآنية[50] موافقة لهذا التوجيه, قال الآلوسي (ت1270هـ): "وقرأ ابن أبي إسحاق (ت117هـ), وعيسى (ت149هـ) بفتح النون قال أبو حاتم (ت248هـ): قياس قول قتادة إنه قسم أن يكون على حدِّ (الله لأفعلنَّ) بالنصب"[51], فيكون هذا النصب في (يس) بسبب حذف حرف القسم الذي يعمل الجر في الاسم بعده, قال سيبويه: "واعلم أنَّك إذا حذفت من المحلوف به حرف الجر نصبته كما تنصب (حقًّا), إذا قلت: إنك ذاهب حقًّا, فالمحلوف به مؤكَّد به الحديث كما تؤكَّده بالحقِّ, ويُجرُّ بحروف الإضافة كما يجرُّ (حقٌّ) إذا قلت: إنَّك ذاهبٌ بحقٍّ وذلك قولك: الله لأفعلنَّ, وقال ذو الرمة (ت114هـ):

ألا ربَّ مَنْ قَلْبِي له اللهَ ناصحٌ ومَن قَلْبُه لي في الظِّباء السوانحِ[52].

وقال الآخر[53]:

إذَا ما الخُبْزُ تأْدِمُه بلحمٍ فذَاكَ أَمانةَ اللهِ الثَّريد"[54].

---

[42]() ابن جني, **المحتسب** ج2, ص202–203 .

[43]) ينظر : الزمخشري, **الكشاف**, ج4, ص3 .

[44]) السمين الحلبي, **الدر المصون** ج9, ص244 .

[45]) أبو حيان الأندلسي, **البحر المحيط**, ج9, ص48 .

[46]) الاستراباذي, **شرح شافية ابن الحاجب**, ج1, ص274 .

[47]() ينظر: الطبري, **جامع البيان**، ج20, ص488, وابن جني, **المحتسب**, ج2, ص203 والماوردي, **النكت والعيون**, ج5, ص5، والبغوي, **معالم التنزيل**, ج3, ص461, والقرطبي **الجامع لأحكام القرآن**, ج15, ص4, والسيوطي, **الدر المنثور**, ج5, ص478، والخفاجي أحمد بن محمد, **عناية القاضي وكفاية الراضي**, دار صادر, بيروت, د.ت, ج7, ص231.

[48]() القرطبي, **الجامع لأحكام القرآن**, ج15, ص5.

[49]() الاستراباذي, **شرح الرضي على الكافية**, ج2, ص339.

[50]() هي قراءة عيسى بن عمر الثقفي, ينظر: مكي القيسي, **الهداية إلى**, ج5, ص4998 والسمين الحلبي, **الدر المصون**, ج9, ص244, وابن عادل, **اللباب**, ج16, ص163.

[51]() الآلوسي, **روح المعاني**, ج11, ص384. وينظر: الزمخشري, **الكشاف**, ج1, ص24, وابن عطية, **المحرر الوجيز**, ج4, ص512 وأبو حيان, **البحر المحيط**, ج9, ص48.

[52]() ذي الرمة, غيلان بن عقبة, **ديوان ذي الرمّة**, دار الكتب العلمية, ط1, بيروت, 1415هـ–1995م, ص56.

[53]() البيت لا يُعلم قائله, ينظر: سيبويه, **الكتاب**, ج3, ص61, وابن السراج, محمد بن السري **الأصول في النحو**, مؤسسة الرسالة, بيروت, د.ت, ج1, ص433, والسيرافي, أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت368هـ), **شرح كتاب سيبويه**, دار الكتب العلمية، ط1, بيروت, 2008هـ–1429م, ج3 ص225, وابن يعيش, يعيش بن علي, **شرح المفصل**, دار الكتب العلمية ط1, بيروت 1422هـ–2001م, ج5, ص259 و261, والرضي الاستراباذي, **شرح الرضي على الكافية**, ج2, ص861, وابن مالك, **شرح التسهيل**, ج3, ص200.

[54]() سيبويه, **الكتاب**, ج3, ص497 –498.

فيقتضي هذا أنَّ الجرَّ في (يس) للقسم, لكنَّ حذفَ حرف القسم نصبَ الاسم.

2- الجر بالفتحة بدل الكسرة في (يس) بحرف قسم مقَّدر, قال الرازي (ت606هـ): "وَحَكَى السِّيرَافِيُّ (ت368هـ) أَنَّ بَعْضَهُمْ قَرَأَ (يسَ) بِفَتْحِ النُّونِ، وَأَنْ يَكُونَ الْفَتْحُ جَرًّا، وَذَلِكَ بِأَنْ يُقَدِّرَهَا مَجْرُورَةً بِإِضْمَارِ الْبَاءِ الْقَسَمِيَّةِ... غَيْرَ أَنَّهَا فُتِحَتْ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ لِكَوْنِهَا غَيْرَ مَصْرُوفَةٍ، وَيَتَأَكَّدُ هَذَا بِمَا رُوِّينَا عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقْسَمَ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ"[55]، فعلَّة انتصاب (يس) بالفتحة هي منعه من الصرف للعلمية والعجمة، وأُعترض عليه بعدم جواز تعدد القسم على مُقسمٍ واحد, قال المبرد (ت285هـ): "قَوْله عز وَجل: ﴿وَاللَّيْل إِذا يغشى ۞ وَالنَّهَار إِذا تجلى ۞ وَمَا خلق الذّكر وَالْأُنْثَى﴾[56]، إِنَّ الْوَاو الأولى وَاو قسم وَمَا بعْدهَا من الواوات لْلعَطْف لَا للقسم, وَلَو كَانَت للقسم لَكَانَ بعض هَذَا الْكَلَام مُنْقَطِعًا من بعض, وَكَانَ الأوَّل إِلَى آخر الْقسم على غير محلوف عَلَيْه, فَكَانَ التَّقْدِير: (وَاللَّيْل إِذا يغشى), ثمَّ ترك هَذَا وابتدأ: (وَالنَّهَار إِذا تجلى), وَلكنه بِمَنْزِلَة قَوْلك: واللهِ ثمَّ اللهِ لَأَفْعَلَنَّ, وَإِنَّمَا مثلت لَك بـ (ثم) لِأَنَّهَا لَيست من حُرُوف الْقسم"[57], وهذا الاعتراض للكراهة لا للمنع فهو ليس قطعيًا؛ لورود هذا الأسلوب كثيرًا في الذكر الحكيم، صراحة من دون تأويلات النحاة.

3- الجر بالكسرة بحرف جرٍّ محذوف مصروفًا على الأصل, قال الرعيني (ت779هـ): "وأما قراءة الجرّ فقرأ بها أبو السَّمّال (ت160هـ)، وابن أبي إسحق (ت117هـ) أيضاً، وَوَجْهُهَا أن يكون قسماً كما تقدّم وحُذف حرف القسم وبقي المقسم به مجرورًا"[58].

الثالث: إنَّ (يس) مفعول به اسمٌ للسورة, يعرب مفعولًا به منصوباً لفعل محذوف وتعدَّدت أقوال أهل العلم في تقدير الفعل المحذوف على ثلاثة أوجه هي:

1. (اتل)[59], قال الزجاج (ت311هـ): "فأمَّا من فتح فعلى ضربين: على أنَّ (يس) اسم للسورة حكايةً، كأنَّه قال: اتْلُ يس، وهو على وزن (هابيل) و(قابيل) لا ينصرف ويجوز أن يكون فتحَ لالتقاء السَّاكنين"[60].

2. (اذكُر)[61], قال سيبويه: "وقد قرأ بعضهم: (ياسينَ والقرآن)، و(قافَ والقرآن) فمن قال هذا فكأنَّه جعله اسمًا أعجميًا ، ثم قال: أذكر ياسين"[62].

3. (اقرأ)[63], قال أبو السعود (ت982هـ): "النَّصبُ على أنه مفعول لفعل مضمرٍ وعليهما مدارُ قراءةِ (يس) بالرَّفع والنَّصبِ, أي: هَذه يس, أو : اقرأ يس"[64].

وهذه التقديرات الثلاثة كلها بالأمر للفرد المخاطب, وهو الناصب للاسم (يس).

الرابع: إنَّ (يسُ) خبرٌ, والمبتدأ محذوف[65], قال ابن عادل الدمشقي (ت775هـ): "وقرأ الكلبي بضم النون، فقيل: على أنَّها خبرُ مبْتَدأ مُضْمَر، أي: هذه يس"[66].

الخامس: إنَّ الرفعَ والنصبَ والجرَّ في (يس) بناء وليس إعراب فيها, وسبب بناء (يس) هو إنَّه من حرفين فقط؛ لأنَّ الأسماء أقلُّ ما تتكون منه هو ثلاثة أحرف, وهو ما بيَّنه الأشموني (ت900هـ) بقوله: "وأصل الاسم أن يوضع على ثلاثة فصاعدًا، فما وضع على أقلِّ منها فقد شابه الحرف في وضعه، واستحقَّ البناء"[67]، ويمكن أن يكون البناء بسبب النداء للاسم العلم المفرد كما رأينا في النقول السابقة,

---

[55]() ينظر: الرازي, محمد بن عمر, **مفاتيح الغيب**, دار الفكر, ط1, بيروت, 1401هـ-1981م, ج2, ص258, وأبو السعود, **إرشاد العقل السليم**, ج7, ص158.

[56]() سورة الليل: الآيتان 1-3.

[57]() المبرد, محمد بن يزيد, **المقتضب**, مطابع الأهرام, القاهرة, ط3, 1415هـ-1995م, ج2 ص336. وينظر: النيسابوري، الحسن بن محمد, **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**, دار الكتب العلمية, ط1, بيروت, 1416هـ-1996م، ج6، ص506.

[58]() الرعيني, **تحفة الأقران**, ص181.

[59]() ينظر: الأزهري, محمد بن احمد, **معاني القراءات**, دار المعارف, القاهرة, ط1, 1414هـ-1993م, ج2, ص304, والداني, عثمان بن سعيد, **البيان في عدّ آي القرآن**, مركز المخطوطات والتراث, الكويت, ط1، 1414هـ-1994م, ص113،

[60]() الزجاج, ابراهيم بن السري, **معاني القرآن وإعرابه**, عالم الكتب, ط1, بيروت, 1408هـ-1988م, ج4, ص277 .

[61]() ينظر : الأخفش الأوسط, سعيد بن مسعدة, **معاني القرآن**, مكتبة الخانجي, ط1, القاهرة, 1411هـ-1990م, ج1, ص13، والنحاس, أحمد بن محمد, **إعراب القرآن**, دار الكتب العلمية بيروت, ط1، 1421هـ, ج3, ص258, ومكي القيسي, حموش بن محمد, **مشكل إعراب القرآن**, مؤسسة الرسالة, ط2, بيروت، 1405هـ-1984م, ج2, ص598, وابن الحاجب, **أمالي ابن الحاجب**, ج2, ص717.

[62]() سيبويه, **الكتاب**, ج3, ص258 .

[63]() ينظر: الخلوتي, **روح البيان**, ج7, ص364, والجاوي, محمد بن عمر, **مراح لبيد لكشف معاني القرآن المجيد**, دار الكتب العلمية, ط2, بيروت, 1417هـ-1997م, ج3, ص283 والواحدي, علي بن أحمد, **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**, دار الكتب العلمية, ط1، بيروت لبنان, 1415هـ-1994م, ج8, ص342, والهرري, **حدائق الروح والريحان**, ج23, ص475.

[64]() أبو السعود, **إرشاد العقل السليم**, ج7, ص158. وينظر: الزمخشري, **الكشاف**, ج4, ص3, والرازي, **مفاتيح الغيب**, ج26 ص251, والبيضاوي, **أنوار التنزيل**, ج4, ص263 والزحيلي, د.وهبة بن مصطفى, **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**, دار الفكر المعاصر, ط10, دمشق 1430هـ-2009م, ج22, ص290.

[65]() ينظر: الزمخشري, **الكشاف**, ج4, ص3, والرازي, **مفاتيح الغيب**, ج26, ص251, والبيضاوي, **أنوار التنزيل**, ج4, والشوكاني, محمد بن علي, **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير**, دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط1, دمشق، بيروت, , 1414هـ-1994م, ج4, ص359.

[66]() ابن عادل, **اللباب في علوم الكتاب**, ج16, ص163 .

[67]() الأشموني, علي بن محمد, **شرح الأشموني على ألفية بن مالك**, دار الكتاب العربي, ط1, بيروت, 1375هـ-1955م، ج1, ص41.

قال ابن عادل: "وقيل: لأنَّها منادى فبنيت على الضم, ولهذا فسَّرها الكلبي بـ (يَا إنْسَانُ), قال: وهي لغة طَيِّئ"[68], وقال البيضاوي (ت685هـ) في بنائها على الكسر والفتح: "وقرئ بالكسر كـ (جِيْرِ)، وبالفتح على البناء كـ (أَيْنَ)، أو الإعراب على: اتل يَسْ, أو بإضمار حرف القسم والفتحة؛ لمنع الصرف، وبالضم بناءً كـ (حيثُ)"[69].

السادس: أن تكون محرَّكة للتخلص من التقاء الساكنين في الياء والنون, وليس للإعراب ولا للبناء، قال ابن جنِّي: "أمَّا الكسر والفتح جميعًا فكلاهما لالتقاء الساكنين؛ لأنَّه بُني الكلام على الإدراج، لا على وقف حروف المعجم, فحُرِّك فيه لذلك ومن فتح هرب إلى خفة الفتحة؛ لأجل ثقل الياء قبلها والكسرة, ومن كسر جاء به على أصل حركة التقاء الساكنين, ونظيره قولهم: جَيْرِ، وهَيْتِ لك... ومَن ضم احتمل أمرين, أحدهما: أن يكون أيضاً لالتقاء الساكنين، كحَوْبُ في الزجر، ونحنُ وهَيْتُ لك، والآخر أن يكون على ما ذهب إليه الكلبي"[70].

ويبدو – والله أعلم – إنَّه يمكن الجمع بين القول بالحرفية في هذه الألفاظ في فواتح السور – والذي هو قول الجمهور[71] – وبين القول بالاسمية في (طه) و (يس) المستند إلى اللهجات العربية واللغات السامية؛ لأنَّ جماعة من أصحاب القول الثاني –كابن جنِّي وغيره – قالوا أنَّ الياء من حرف النداء (يا), والسين حرف من عن (إنسان), أو هو قَسَمٌ متألِّفٌ من حرفٍ محذوفٍ للقَسَمِ ومن اسمٍ مقسمٍ به كُتِبا بالرسم القرآني , فيمكن تفسير اللفظة حرفيًا من جهة التكوين، مع بقائها ضمن دائرة قول الجمهور بالاسمية من جهة الدلالة فيها على النداء أو القسم, وذلك أيضاً مع الأخذ بلهجات القبائل العربية واللغات السامية في بيان معنى وإعراب بعض فواتح السور.

خاتمة البحث والتوصيات

ممَّا تقدم من كلام علماء العربية في توجيهات المعنى والإعراب للاسمين (طه) و(يس) في كتب التفسير والنحو واللغة وشروح الحديث , توصل الباحثان للآتي:

1. أدَّت اللغات القديمة واللهجات العربية أدوارًا بارزةً في التوجيهات النحوية للاسمين في فواتح سورتي (طه) و(يس) كما مرَّ من أقوال النحاة المبثوثة في مختلف .
2. بحسب اللغات القديمة واللغات الساميَّة فإنَّ أغلب التوجيهات لهذين الاسمين تكون من باب النداء .
3. توافقت هذه اللغات واللهجات بتوجيه النداء مع القراءات القرآنية التي حملت أوجها إعرابية للاسمين ضمن الأصول النحوية والسياقية لكلام العرب .
4. ظهرت عند بعض أهل اللغة القدماء والمحدثين جملة من الاعتراضات على معنى الإسمية في هذين الاسمين ضمن اللغات القديمة واللهجات العربية , غير أن الباحثين وجدا تلك الحجج والاعتراضات غير قطعية في دلالتها على الاعتراض , بل إن الأدلة اللغوية والنحوية العلمية تعضد ما قال به أغلب المفسرين وجماعة من علماء النحو وشرَاح الحديث النبوي الشريف من توافق الاسمين في فواتح السور لمعنى الإسمية في تلك اللغات واللهجات .

توصيات البحث :

من خلال البحث المتقدم يوصي الباحثان بما يأتي :

1. إثبات اسمية الاسمين المشهورين في فواتح السور (طه) و (يس) ؛ لثبوت هذه الاسمية لهما في أمهات كتب التفسير والمراجع اللغوية والنحوية .
2. عدم إغفال اللغات القديمة كالسريانية والقبطية والحبشية في أصل هذين الاسمين , ومن ثم لهجات القبائل العربية القريبة من الموقع الجغرافي لتلك اللغات والتي تأثرت بها في لهجاتها الخاصة .

---

[68]() ابن عادل, **اللباب في علوم الكتاب**, ج16, ص163 .

[69]() البيضاوي, **أنوار التنزيل**, ج4, ص263 .

[70]() ابن جني, **المحتسب**, ج2, ص202 .

[71]) ينظر: أبو حيان, **البحر المحيط**, ج1, ص156, وآل خطاب, إياس محمد, **القول المعتبر في بيان الإعجاز للحروف المقطعة من فواتح الآيات والسور**, مطابع برنتك, ط1, الخرطوم 2011م, ص71, والبوطي, محمد سعيد, **من روائع القرآن**, مؤسسة الرسالة, بيروت 1420هـ–1999م, ص90 .

المصادر

القرآن الكريم.

1-ابن الأنباري, أبو بكر محمد بن القاسم (ت328هـ), الأضداد, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت, 1407هـ-1987م.

2-ابن الجوزي, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ), زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي, دار الكتاب العربي, ط1, بيروت 1422هـ.

3-ابن الجوزي, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ), فنون الأفنان في عيون علوم القرآن, دار البشائر, ط1, بيروت, 1408هـ-1987م.

4-ابن الحاجب, عثمان بن عمر، أبو عمرو جمال الدين المالكي (ت646هـ), أمالي ابن الحاجب, دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة, دار عمار، عمان دار الجيل، بيروت, 1409هـ-1989م.

5-ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري (ت316هـ), الأصول في النحو, تحقيق: عبد الحسين الفتلي, مؤسسة الرسالة, بيروت, د.ت.

6-ابن العربي, محمد بن عبد الله (ت543هـ), أحكام القرآن, راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطار, دار الكتب العلمية, بيروت, ط3 1424هـ-2003م.

7-ابن جني, أبو الفتح عثمان الموصلي(ت392هـ), الخصائص, تحقيق: محمد علي النجار, تقديم: د. عبد الحكيم راضي, دار الكتب المصرية, 1371هـ-1952م.

8-ابن جني, أبو الفتح عثمان الموصلي (ت392هـ), المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والأيضاًح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار, عبد الفتاح إسماعيل شلبي, أعده للطبعة الثانية وقدم لها: محمد بشير الإدلبي, دار سزكين, ط2, 1406هـ-1986م.

9-ابن سيده, أبو الحسن علي بن إسماعيل المَرسي الأندلسي (ت458هـ), المخصص, دار الكتب العلمية، بيروت, د. ت.

10-ابن سيده : أبو الحسن علي بن إسماعيل المَرسي الأندلسي (ت458هـ), المحكم والمحيط الأعظم, تحقيق: عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية, ط1, بيروت 1421هـ-2000م.

11-ابن عادل, أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الدمشقي النعماني (ت775هـ), اللباب في علوم الكتاب, تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية, ط1, بيروت, لبنان، 1419هـ-1998م.

12-ابن عصفور, أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي (ت669هـ), الممتع الكبير في التصريف، تحقيق: د. فخر الدين قباوة, مكتبة لبنان, بيروت، ط1, 1996م.

13-ابن عصفور, أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي (ت669هـ), ضرائر الشِّعْر, تحقيق: السيد إبراهيم محمد, دار الأندلس, ط1, 1980م.

14-ابن عصفور, أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي (ت669هـ), المُقرّب, تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض , دار الكتب العلمية, ط1, بيروت، 1418هـ-1998م.

15-ابن عطية, أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت546هـ), المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد, دار الكتب العلمية, ط1 لبنان, 1413هـ-1993م.

16-ابن مالك, أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله الجياني (ت672هـ), شرح التسهيل، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون, دار هجر الرياض، ط1، 1410هـ-1990م.

17-ابن مالك, أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله الجياني (ت672هـ), شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي, جامعة أم القرى, ط1, مكة المكرمة 1402هـ-1982م.

18-ابن مالك, محمد بن عبد الله الطائي الجياني, ألفية ابن مالك:, أبو عبد الله جمال الدين (ت672هـ) دار التعاون, مكة المكرمة, د. ت.

19-ابن منظور, أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت711 هـ), لسان العرب, دار صادر, ط3, بيروت, 1414هـ.

20-ابن يعيش, أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي الأسدي الموصلي (ت643هـ), شرح المفصل للزمخشري, قدم له: د. إميل بديع يعقوب, دار الكتب العلمية, ط1، بيروت, 1422هـ-2001م.

21-أبو السعود, محمد بن محمد العمادي (ت982هـ), إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي, بيروت, د. ت.

22-أبو حيان, أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي (ت745هـ), البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل, دار الفكر, بيروت, 1420هـ-2000م.

23-الأخفش الأوسط, أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي (ت215هـ), معاني القرآن، تحقيق: د. هدى محمود قراعة, مكتبة الخانجي، ط1, القاهرة 1411هـ-1990م.

24-الأزهري, أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت380هـ), معاني القراءات, تحقيق: د. عيد مصطفى درويش، د. عوض بن حمد القوزي, دار المعارف, ط1 القاهرة، 1414هـ-1993م.

25-الإستانبولي, إسماعيل حقي بن مصطفى الخلوتي (ت1137هـ), روح البيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي, بيروت, د. ت.

26-الاستراباذي, رضي الدين ,نجم الدين محمد بن الحسن (ت686هـ), شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر, جامعة قار يونس, ط2 بنغازي, 1406هـ-1996م.

27-الاستراباذي, رضي الدين, نجم الدين محمد بن الحسن (ت686هـ), شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده:, حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد, دار الكتب العلمية , بيروت, 1395هـ-1975م.

28-الأُشْمُوني, أبو الحسن نور الدين علي بن محمد (ت900هـ), شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد, دار الكتاب العربي , ط1 بيروت, 1375هـ-1955م.

29–الآلوسي, شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت1270هـ), روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, تحقيق: علي عبد الباري عطية, دار الكتب العلمية, ط1, بيروت, 1415هـ.
30–إياس محمد حرب آل خطاب, القول المعتبر في بيان الإعجاز للحروف المقطعة من فواتح الآيات والسور, مطابع برنتك, ط1, الخرطوم, السودان, 2011م.
31–البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت510هـ), معالم التنزيل في تفسير القرآن, حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش, دار طيبة، مصر، ط1, 1409هـ–1989م.
32–البيضاوي, ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي (ت685هـ), أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي, دار إحياء التراث العربي ط1, بيروت, 1418هـ.
33–الثعلبي, أحمد بن محمد أبو إسحاق (ت427هـ), الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد بن عاشور, مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي دار إحياء التراث العربي، ط1, بيروت, 1422هـ–2002م.
34–الجاوي, محمد بن عمر نووي (ت1316هـ), مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد, تحقيق: محمد أمين الصناوي, دار الكتب العلمية, ط2, بيروت 1417هـ–1997م.
35–الجرجاني, أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت471هـ), دَرْجُ الدُّرر في تَفْسِيرِ الآيِ والسُّوَر, دراسة وتحقيق: وَلِيد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، إياد عبد اللطيف القيسي, مجلة الحكمة, ط1، بريطانيا، 1429هـ–2008م.
36–خالد بن عثمان السبت, مختصر في قواعد التفسير, دار ابن القيم، دار ابن عفان, ط1, مصر، 1426هـ–2005م.
37–الخطيب الشربيني , شمس الدين محمد بن أحمد (ت977هـ), السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير, مطبعة بولاق الأميرية القاهرة, 1285هـ.
38–الخفاجي, شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المصري الحنفي (ت1069هـ), عنَايةُ القاضي وكِفَايةُ الراضي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي, دار صادر, بيروت, د.ت.
39–الداني, أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت444هـ), البيان في عدّ آي القرآن, تحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد, مركز المخطوطات والتراث, الكويت, ط1 1414هـ–1994م.
40–الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت444هـ), المكتفى في الوقف والابتداء, دراسة وتحقيق: جايد زيدان مخلف، وزارة الأوقاف, العراق، 1403هـ–1983م.
41–ديوان السيد الحميري: شرحه وضبطه وقدم له: ضياء حسين الأعلمي مؤسسة الأعلمي, بيروت, ط1، د. ت.
42–ديوان الفرزدق: شرحه وضبطه وقدم له: الأستاذ علي فاعور, دار الكتب العلمية, ط1, بيروت, 1407هـ–1987م.
43–ديوان الكميت بن زيد الأسدي: جمع وشرح وتحقيق: الدكتور محمد نبيل طريفي دار صادر، ط1, بيروت, 2000م.
44–ديوان ذي الرمة: قدم له وشرحه: أحمد حسن بَسَج, دار الكتب العلمية, ط1 بيروت، 1415هـ–1995م.
45–الرازي, فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي (ت606هـ), مفاتيح الغيب، دار الفكر, ط1, بيروت, 1401هـ–1981م.
46–الرعيني, أبو جعفر أحمد بن يوسف الأندلسي (ت779هـ), تُحْفَةُ الأَقْرَانِ في مَا قُرِئَ بِالتَّثْلِيثِ مِنْ حُرُوفِ الْقُرْآنِ, كنوز أشبيليا, الرياض، ط2، 1482هـ–2007م.
47–رمضان عبد التواب, بحوث ومقالات في اللغة, مكتبة الخانجي، القاهرة دار الرفاعي، الرياض, ط1, 1403هـ–1982م.
48–الزجاج, أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت311هـ), معاني القرآن وإعرابه: تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي, عالم الكتب, ط1, بيروت, 1408هـ–1988م.
49–الزجاجي, أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي(ت337هـ), اللامات, تحقيق: مازن المبارك, دار الفكر, ط2, دمشق، 1405هـ–1985م.
40–الزركشي, أبو عبد الله محمد بن بهادر (ت794هـ), البرهان في علوم القرآن, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم , دار المعرفة, بيروت، 1391هـ.
41–الزمخشري, جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو (ت538هـ), الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي, ط3, بيروت, 1407هـ.
42–الزوزني, أبو محمد عبد الله بن محمد (ت431هـ), حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء, تحقيق: محمد جبار المعيبد، وزارة الثقافة، بغداد, 1978م.
43–السمرقندي, أبو الليث نصر بن محمد (ت373هـ), بحر العلوم, تحقيق: د. محمود مطرجي, دار الفكر, بيروت, 1414هـ–1993م.
44–السمين الحلبي, أبو العباس أحمد بن يوسف (ت756هـ), الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, تحقيق: د. أحمد محمد الخراط, دار القلم، دمشق د. ت.
45–سيبويه, أبو بشر عمرو بن عثمان الحارثي بالولاء (ت180هـ), الكتاب, تحقيق: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي، ط3, القاهرة, 1408هـ–1988م.
46–السيرافي, أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت368هـ), شرح كتاب سيبويه, تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي, دار الكتب العلمية, ط1 بيروت, 2008هـ–1429م.
47–السيرافي, أبو محمد يوسف بن الحسن بن المرزبان (ت385هـ), شرح أبيات سيبويه، تحقيق: د. محمد علي الريح هاشم, راجعه: طه عبد الرءوف سعد, دار الفكر، القاهرة, 1394هـ–1974م.
48–السيوطي, أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ), الدر المنثور في التفسير بالمأثور, دار الفكر, ط1, بيروت, 1403هـ.
49–السيوطي, أبو الفضل جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ), الإتقان في علوم القرآن:, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، 1394هـ–1974م.
40–السيوطي, أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ), بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, المكتبة العصرية, صيدا, د.ت.
41–السيوطي: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ), المهذَّب فيما وقع في القرآن من معرَّب, تحقيق التهامي الراجي الهاشمي, مطبعة فضالة المحمدية, المغرب, د.ت.

42–الشوكاني, محمد ابن علي (ت1250ه), فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير , دار ابن كثير، بيروت، دار الكلم الطيب, دمشق، ط1 1414ه .
43–الصنعاني, أبو بكر عبد الرزاق الحميري (ت211ه), المصنف, تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي, المكتب الإسلامي, ط1, بيروت, 1390ه–1970م.
44–الطبري, أبو جعفر محمد بن جرير الآملي (ت310ه), جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر , مؤسسة الرسالة, بيروت، ط1، 1420ه–2000م.
45–الطحاوي, أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدي (ت321ه), شرح مشكل الآثار , تحقيق: شعيب الأرنؤوط, مؤسسة الرسالة, بيروت، ط1, 1415ه–1994م.
46–عبد الله علي الميموني, فضل علم الوقف والابتداء وحكم الوقف على رؤوس الآيات, دار القاسم, ط1، الرياض، 1424ه–2003م.
47–العوتبي, سلمة بن مسلم الصحاري العُمَاني (ت511ه), الإبانة في اللغة العربية, تحقيق: د. عبد الكريم خليفة، د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمد حسن عواد، د. جاسر أبو صفية, وزارة التراث القومي والثقافة, سلطنة عمان, ط1، 1420ه–1999م.
48–العيني, أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد (ت855ه), عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ضبطه وصححه: عبد الله محمود محمد عمر , دار الكتب العلمية, ط1, بيروت, 1421ه–2001م.
49–الفيروز آبادى مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت817ه), تنوير المقباس من تفسير ابن عباس, دار الكتب العلمية, بيروت، ط1,, 1412ه–1992م.
50–القرطبي, أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري (ت671ه), الجامع لأحكام القرآن, تحقيق: هشام سمير البخاري, دار عالم الكتب, ط2 الرياض, 1423ه–2003م.
51–القنوجي, صديق بن حسن البخاري (ت1307ه), فتح البيان في مقاصد القرآن, تحقيق: عبدالله بن ابراهيم الأنصاري, المكتبة العصرية, صيدا 1412ه–1992م.
52–الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي (ت450ه), النكت والعيون, راجعه وعلق عليه: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم, دار الكتب العلمية , بيروت, د. ت.
53–المبرد, أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي (ت285ه), المقتضب, تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة, مطابع الأهرام, مصر، ط3, 1415ه–1995م.
54–محّمد سَعيد رَمضان البوطي, من روائع القرآن, مؤسسة الرسالة, بيروت, د. ط. 1420ه–1999م .
55–محمود فهمي حجازي , علم اللغة العربية, دار غريب, القاهرة، 1996م.
56–المديني, أبو موسى محمد بن عمر الأصفهاني(ت581ه), المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، تحقيق: عبد الكريم العزباوي, دار المدني، ط1 , مكة المكرمة, 1408ه–1988م.
57–المزي, أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن الكلبي (ت742ه), تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف, مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 1400ه–1980م.
58–مكي القيسي, أبو محمد حَمّوش بن محمد الأندلسي (ت437ه), الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق: مجموعة من الباحثين، جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية, الإمارات، ط1, 1429ه–2009م.
59–مكي بن أبي طالب, أبو محمد حَمّوش بن محمد القيسي الأندلسي (ت437ه), مشكل إعراب القرآن، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن, مؤسسة الرسالة, ط2, بيروت 1405ه–1984م.
60–مناع بن خليل القطان, نزول القرآن على سبعة أحرف, مكتبة وهبة, القاهرة, ط1 1411ه–1991م .
61––النحاس, أبو جعفر أحمد بن محمد المرادي (ت338ه), إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم, منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت, ط1، 1421ه.
62–النسفي, أبو البركات عبد الله بن أحمد حافظ الدين (ت710ه), مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي, راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو, دار الكلم الطيب، بيروت, ط1، 1419ه–1998م.
63–النيسابوري, نظام الدين الحسن بن محمد القمّي (ت850ه), غرائب القرآن ورغائب الفرقان, ضبطه وخرج آياته وأحاديثه: الشيخ زكريا عميرات, دار الكتب العلمية, ط1 بيروت, 1416ه–1996م.
64–الهرري, محمد الأمين بن عبد الله الأرمي الشافعي, حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي مهدي, دار طوق النجاة، ط1, بيروت, 1421ه–2001م.
65–الهروي, أبو منصور محمد الأزهري (ت370ه), تهذيب اللغة, تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي, بيروت، ط1, 2001م.
66–الواحدي, أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت468ه), الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود, علي محمد معوض, د. أحمد محمد صيرة، د. أحمد عبد الغني الجمل، د. عبد الرحمن عويس, قدمه: د. عبد الحي الفرماوي, دار الكتب العلمية, ط1، بيروت, 1415ه–1994م.
67–وهبة بن مصطفى الزحيلي, التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, دار الفكر المعاصر، ط10, دمشق، 1430ه–2009م .

البحوث والدراسات

- ترجيحات الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي في التفسير, جمعاً ودراسة: عبد الله بن أحمد زقيلي, إشراف: د. عبد العزيز بن ناصر السبر، رسالة ماجستير، قسم القرآن وعلومه, كلية أصول الدين, جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض, 1425–1426ه.